بحث عن

القوانين والتشريعات المتعلقة بمكافحة الشائعات فى مصر

للتقدم به لحضور المؤتمر العلمى السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا

تحت عنوان

القانون والشائعات المنظم فى الفترة من ٢٢-٢٣ أبريل ٢٠١٩م

لجنة تنظيم المؤتمر

أ.د/ مدحت محمد عبدالعزيز — **أ.د/ مصطفى أحمد أبوعمرو**

وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة — **وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب**

أ.د/ زكى زكى زيدان — **أ.د/ أيمن محمد أبوحمزة**

رئيس قسم الشريعة الإسلامية — **رئيس قسم القانون العام**

د/ بليغ حمدى محمود — **د/ سامى محمد عبدالعال**

مدير وحدة ضمان الجودة — **مدير مشروع الـ IT UNIT**

تحت رعاية

أ.د/ مجدى عبدالرؤوف سبع

رئيس بالجامعة

مقدمة من الباحث / صلاح مختار زهرى عبدالحافظ

باحث قانونى بديوان عام مديرية الصحة أسيوط

باحث دكتوراة كلية حقوق أسيوط

أسيوط ٢٠١٩م

الإهداء

تقرباً إلى الله تبارك وتعالى

إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى سيدنا عيسى السلام ..

إلى أمى الحبيبة ...

إلى زوجتى وأبنائى الأعزّاء ..

إلى صديقي الغالى عزت الشبيتى رحمه الله ...

إلى أصحاب العيون الساهرة على أمن الوطن والمواطنين ...

إلى مصر الحبيبة حفظها وأهلها من كل سوء ...

الباحث

مقدمة

أصبحت الشائعات إحدى مصادر التهديد للأمن القومى المصري، وغالبا ما تستهدف تشويه النظام وإثارة الفزع واضطراب المجتمع بفئاته المختلفة ، ولذلك نطالب البرلمان قبل إصدار قانون الجرائم الالكترونية أن يتضمن تجريم الشائعات التى تستهدف الاضرار بالامن القومى المصري، خاصة فى ظل المؤامرات التى تحاك للوطن سواء من الداخل أو من الخارج.

وهناك أتفاق يكاد يكون عاماً على أن الشائعة تقوم بسبب هدف معين ولتحقيق غرض بذاته ، ومع أنه قد يصعب تحديد هذا الهدف أو تعيين هذا الغرض ؛ إلا أنه يمكن القول بأن ذلك يتم من خلال إطار يحاول الفرد فيه ارضاء الترتيبات الاجتماعية والدوافع البشرية ، والتجاوب مع انفعالات الناس وتوقعاتهم مما يجعله فى حالة تلقائية تسمح بإطلاق الشائعة أو تقبلها وترديدها.

والهدف من الشائعات دائماً هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جسده ، أى أنها تتجه إلى معنوياته لا ممتلكاته أو عتاده حيث إن ميدانها هو الشخصية وتستهدف الإشاعة الفكر والعقيدة والروح لتحطيم معنويات الاعداء سواء كانوا مدنيين أو عسكريين على السواء، فنجد الإشاعة تثير روح الإنقسام فى صفوف المجتمع وتحطم معنوياته وتزعزع إيمانه بمبادئه وأهدافه وتساعد فى تشجيعه على الإستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر أنه أمام قوة جبارة وأن جهده ضائع دون أية فائدة.

وتعمل الدولة جاهدة على تفعيل كل ما يفيد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، مهما تعددت طرقها وأشكالها وأنماطها، وذلك من خلال إقرار تشريعات وقوانين تحمي البيانات الشخصية للأفراد والمؤسسات، وتكافح الأفكار الهدامة والشيطانية التي تسعى إلى القيام بأي عمل له علاقة بالتحريض على العنف أو الجريمة أو التطرف أو الإرهاب

وتعتبر الإشاعة من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات أو الأشخاص ، وكم أقلقت الإشاعة من أبرياء وحطمت من عظماء وهدمت وشائج وتسببت فى جرائم وفككت من علاقات وصداقات وكم هزمت من جيوش وأخرت من سير أقوام ، وفى القديم الغابر نجد الإشاعة حطمت امبراطوريات وغيرت مجرى التاريخ.

ولقد صدر مؤخرًا القانون رقم (١٧٥) لسنة ٢٠١٨م فى شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وذلك بعد أن أقره مجلس النواب، وفى انتظار انتهاء وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من إعداد اللائحة التنفيذية للقانون، لمطاردة والنيل من المحرضين ضد الدولة ومستخدمى الحسابات المزيفة فى بث الشائعات .

والأمل وطيد فى أن تحقق الدراسة المقارنة الثمرة المرجوة منها ؛ ولا نجد فى هذا المقام ما نقوله أبلغ من قول العماد الأصفهانى : " لا يكتب الإنسان كتاباً فى يومه إلا قال

فى غده لو غيّر هذا لكان أحسن ، ولو زِيد كذا لكان يُستحسن ، ولو تقدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أحسن العبر ، وهو دليل على إستيلاء النقص على جملة البشر" .

ومصداقاً لهذا القول عن أحمد بن حنبل في مسنده عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر [١].

وستكون خطة البحث على النحو الآتى:

الفصل الأول :مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها وأهدافها:

المبحث الأول : مفهوم الشائعات وأنواعها.

المبحث الثانى : أسباب الشائعات والهدف منها .

الفصل الثانى : الأثار المترتبة على الشائعات وخطورتها :

المبحث الأول : آثار الشائعات على أمن واستقرار الدولة وأجهزتها .

المبحث الثانى : آثار الشائعات على أمن المجتمع وتماسك أفراده.

الفصل الثالث: التخطيط الدينى والتشريعى والعقوبات الواجبة لمكافحة الشائعات:

المبحث الأول : التخطيط الدينى لمكافحة الشائعات فى مصر .

المبحث الثانى : التخطيط التشريعى لمكافحة الشائعات فى مصر .

المبحث الثالث : العقوبات الواجبة التطبيق على مروجى الشائعات فى مصر .

([١])أخرجه أبو داود في سننه برقم:(٣٥٧٤) عن عمرو بن العاص ، وقد سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] وقال الألباني : صحيح في صحيح سنن أبي داود بالرقم نفسه.

الفصل الأول

مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها وأهدافها

تمهيد وتقسيم :

الشائعات قديمة على الأرض قدم الإنسان، وقد تعرض لها أنبياء الله ورسله، ولم تسلم منها دولة من الدول أو عصر من العصور، وهناك دراسات أكاديمية تناولت أثر الإشاعات على دولة ما فى عصر من العصور، وتختلف أهداف ترويج الإشاعات ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية وغيرها من الأهداف، وقد تقوم بها جماعات معينة أو أحزاب ما أو أجهزة معنية فى دولة أو دول معادية، ويكون ذلك فى وقت السلم والحرب أيضا.

وترويج الإشاعات يعد خيانة للدين والوطن، وقد قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ»، وهو نوع من ظلم الغير، والله تعالى يقول: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»، كما أنه صورة من صور الإفساد فى الأرض، وقد حذرنا ربنا عز وجل من ذلك، بل إن عقوبة الإفساد فى الأرض هى أشد عقوبة فى الإسلام، يقول تعالى: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، وإذا كان الكذب طريقًا إلى جهنم لقول النبى - صلى الله عليه وسلم: «وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»، وإذا كان هذا الوصف يصدق على مَن يكذب على صديق أو زميل فى أمر من الأمور التافهة، فما بالنا بمن يخترع خبرًا كاذبًا يضر أو يضلل أو يدمر مجتمعًا كاملًا أو يصيبه بالذعر والهلع أو الإحباط واليأس المؤدى إلى فشل الأمم وانهيارها؟!

وفى فترات الأزمات والكوارث والحروب تتزايد الشائعات الكاذبة والمغرضة ، وهذه الشائعات قد يكون مصدرها أفراد من الشعب مريض بهذا الداء وقد تكون شائعات مسمومة يدسها العدو هدفاً فى تثبيط الروح المعنوية للشعب ، والذى ينعكس بدوره على الجيش ، ففى فترة الحروب تلعب الشائعات دوراً كبيراً فى التأثير على الروح المعنوية للأفراد والجيش ، مستغله فى ذلك حالة الغموض التى تفرض فى الأخبار التى تهم الجمهور أن يعرضها لدواعى الأمن القومى ، ويضرب لذلك أمثلة كثيرة وهو ما حدث أبان حرب سـ١٩٦٧ـنة والتى تزايدت فيها الشائعات نظراً لغموض المعلومات التى كانت تنشرها وسائل الأعلام المصرية ولهذا يعتمد العدو على مجموعة من العملاء فى بث هذه الشائعات والتى تتلقفها جماهير الشعب المختلفة ، دون أن يعلموا مصدرها أو مدى صحتها فأصبحوا أدوات نقل أو ترديد لها دون أن يدركوا أنهم فريسة سهلة لأشد أنواع الحروب خسة ودهاء قد يحقق العدو عن طريقها الكثير من الأنتصارات التى لا يستطيع أن تحققها قوة جيوشه حيث أن الحروب الحديثة أصبحت لا تقتصر على المعارك العسكرية التقليدية فى ميادين

القتال بأسلحة الدمار التى تفتك الأنفس وتحصد الأرواح وتجلب الدمار وإنما تهدد نظامها وثقافتها ومشاكلها وأزماتها وأقتصادياتها وعقيدتها وقيّمها ، فتدمره من الداخل بسلاح جديد ألا وهو الشائعات التى تجعل الناس تضيق ذرعاً بأهوال الحروب وويلاتها فيقضى على قوة المقاومة لديهم فيكرهون الماضى فيها وتنهار عويمتهم فيتمكن عدوها من التغلب عليهم[٢] .

وسوف نقسم هذا الفصل إلى المبحثين التاليين :

المبحث الأول : مفهوم الشائعات وأنواعها.

المبحث الثانى : أسباب الشائعات والهدف منها .

(٢) د.طه أحمد طه ، جرائم الشائعات وإجراءاتها ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م ، بدوم ناشر ، ص١١٧.

المبحث الأول : مفهوم الشائعات وأنواعها

تعريف الاشاعه: الإشاعة لغة اشتقاق من الفعل "أشاع"،أما الشائعة لغة فهي اشتقاق من الفعل (شاع) الشيء يشيع شيوعاً وشياعاً ومشاعاً ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء : أذاعه[٣].

أما الاشاعه اصطلاحا فتعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات:

- المعلومات أو الأفكار،التي يتناقلها الناس، دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها، أو هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة.
- كل قضية أو عبارة، يجري تداولها شفهياً، وتكون قابلة للتصديق، وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة لصدقها.
- كلام هام أو أفكار عامة، انتشرت بسرعة ، واعتقد فيها، وليس لها أي وجود أصلي.
- ضغط اجتماعي مجهول المصدر،يحيطه الغموض والإبهام،وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام، ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات،وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار.
- معلومة لا يتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها، وتنشر عن طريق النقل الشفهي.

تعريف الشائعات فى اللغة [٤]:

جاء على لسان العرب فى مادة شيع : شاع الشيب شيعاً وشياعٍ وشيعاناً وشيوعاً وشيعوعة ومشيعاً ظهر وتفرق ، وشاع فيه الشيب ، وشاع الخبر فى الناس يشيع شيعاً ، ومشاعاً وشيعوعة؛ فهو شائع : انتشر وافترق ، وذاع وظهر ، وأشاع هو، وأشاع ذكر الشئ ، اطاره وأظهره ، وقولهم هذا خبر شائع قد شاع فى الناس ، معناه: قد اتصل بكل احد فاستوى علم الناس به ، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض ، والشائعة هى الأخبار المنتشرة ،والشاع : الشائعة ، وشاع الشئ شيوعاً وشيعاناً ومشاعاً : ظهر وانتشر،ويقال شاع بالشئ: أذاعه ، وأشاع الشئ ، وبه أظهره ونشره ، والمشياع مبالغة فى الشيوع .

تعريف الشائعات إصطلاحاً [٥]:

([٣]) المنجد فى اللغة العربية ، الطبعة ٢٥ ، الناشر دار المشرق ، بيروت ١٩٧٥م ، ص ٢٢١.

([٤]) جمال الدين منظور، لسان العرب، المجلد الخامس ، الناشر دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٣م ، ص ٢٤٩ .

قال البعض إن الشائعات ، فى الأعم الأغلب هى " التأثير السلبى فى النفوس ،والعمل على نشر الاضطراب ، وعدم الثقة فى قلوب الأفراد والجماعات، وإن كانت تلك محاولة لتعريف الشائعات إلا أنها ركزت على الشائعات ، فيذكر فى بداية التعريف التأثير السلبى فى النفوس ، وهو أثر للشائعة ، ثم يُكمل بأن الشائعات تعمل على نشر الإضطراب ، ثم يختم بأن الإشاعة تُؤدى إلى عدم الثقة .

ومرجع هذا التعدد فى التعريفات ان كل تعريف يركز على خصيصه او خصائص معينه للاشاعه، دون غيرها من الخصائص . وبالجمع بين هذه التعريفات يمكن تعريف الاشاعه بانها : خبر. مجهول المصدر.غير مؤكد الصحه.يتم تداوله شفاهه عاده. قابل للتصديق. و قابل للانتشار.وان الشائعه تنتشر بشكل تلقائى،ودون ان يدرى ناقل الخبر كذب هذا الخبر. بينما الاشاعه تنتشر بشكل قصدى اى بفعل فاعل(على الاقل فى مراحلها الاولى)، ويعى هذا الفاعل كذب الخبر.

أنواع الاشاعه[٦]:

الإشاعة الزاحفة(البطيئة) : وهي إشاعة تروج ببطء ، وهمسا وبطريقة سرية ، وهذا التكتم يجعل المتلقي يجعله يعتقد بصدقها .

الاشاعه السريعة (الطائرة): وهى اشاعه سريعة الانتشار،وسريعة الاختفاء أيضا.

الإشاعة الراجعة : وهي اشاعه تروج ثم تختفي ، ثم تعود وتظهر من جديد إذا تهيئات لها الظروف ، او في الأوقات التي يريدها مطلق الإشاعة.

الإشاعة الاتهامية(الهجومية): وهى اشاعه يطلقها شخص بهدف الحط من مكانه منافس له.

الإشاعة الاستطلاعية: ومحاولة لاستطلاع ردة فعل الشارع ،لذلك يطلقها منشئوها للتعرف ماذا يكون رد فعل الشارع لو تم اتخاذ قرار ما .

إشاعـة الإسقاط: وهي الاشاعه التي يسقط من خلالها مطلقها صفاته الذميمة على شخص أخر،واغلب الإشاعات المتعلقة بالشرف هي من هذا النوع،وقد أشارت بعض النصوص إلى إلي هذا النوع من الإشاعات وصفات مطلقها كما في قوله تعالى (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ .مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ.عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ)(القلم: ١٠-١٣) ورد فى تفسيرابن كثير(...قَالَ اِبْن عَبَّاس الْمَهِين الْكَاذِب... وَقَوْله تَعَالَى " هَمَّاز " قَالَ اِبْن عَبَّاس

---

(٥) د.محمد سيد طنطاوى ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ، الناشر دار الشروق القاهرة ، طبعة١، ٢٠٠١م ، ص٨ .

(٦) أ.د: إبراهيم بن مبارك الجوير ،أستاذ علم الإجتماع ، الشائعات ووظيفة المؤسسات الإجتماعية فى مواجهتها ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م ، ص ٩.

وَقَتَادَة يَعْنِي الِاغْتِيَاب " مَشَّاء بِنَمِيمٍ" يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْن النَّاس وَيُحَرِّش بَيْنهمْ..."مناع" أَيْ يَمْنَع مَا عَلَيْهِ وَمَا لَدَيْهِ مِنْ الْخَيْر " مُعْتَدٍ " فِي تَنَاوُل مَا أَحَلَّ اللَّه لَهُ يَتَجَاوَز فِيهَا الْحَدّ الْمَشْرُوع " أَثِيم " أَيْ يَتَنَاوَل الْمُحَرَّمَات... أَمَّا الْعُتُلّ فَهُوَ الْفَظّ الْغَلِيظ... وَالْأَقْوَال فِي هَذَا كَثِيرَة وَتَرْجِع إِلَى مَا قُلْنَاهُ وَهُوَ أَنَّ الزَّنِيم هُوَ الْمَشْهُور بِالشَّرِّ الَّذِي يُعْرَف بِهِ مِنْ بَيْن النَّاس وَغَالِبًا يَكُون دَعِيًّا وَلَهُ زِنًا...).

إشاعـة التبرير:وهى الاشاعه التي يهدف مطلقها إلى تبرير سلوكه غير الاخلاقى تجاه شخص او جماعه معينه.

إشاعـة التوقع:وهي الاشاعه التي تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل أخبار معينة أو أحداث خاصة، مهدت لها أحداث سابقة .

شائعه الخوف:وهى الشائعه التى دافعها الخوف من وقوع حدث ماساوى معين فى المستقبل.

شائعه الأمل:وهى الشائعه التى دافعها الامل فى وقوع حدث سار فى المستقبل كإشاعات النصر في زمن الحرب .

شائعه الكراهية:وهى الشائعه التى دافعها كراهيه شخص او جماعه معينه.

المبحث الثانى : أسباب الشائعات والهدف منها

هناك أتفاق يكاد يكون عاماً على أن الشائعة تقوم بسبب هدف معين ولتحقيق غرض بذاته ، ومع أنه قد يصعب تحديد هذا الهدف أو تعيين هذا الغرض ؛ إلا أنه يمكن القول بأن ذلك يتم من خلال إطار يحاول الفرد فيه ارضاء الترتيبات الاجتماعية والدوافع البشرية ، والتجاوب مع انفعالات الناس وتوقعاتهم مما يجعله فى حالة تلقائية تسمح بإطلاق الشائعة أو تقبلها وترديدها[٧].

والشائعات أهدافها كثيرة ، فبعضها ضرب من الإفتراء ، نوع من الفتنة ، لون من السوء ، تسرى فى المجتمع مسرى النار فى الهشيم ، وتشعل نار القلق فى النفوس وتطرد الطمأنينة من القلوب الآمنة وربما تُطال هذه الشائعات فلاناً من الناس وتسئ إليه وهو برئ ، أو تنال منه وهو بعيد كل البعد عن طريق مواطن الشبهات ، فالغرض من الشائعات هو اثبات وجهة نظر معينة قد يتضرر منها الآخرون والتمهيد لها بتهيئة الرأى العام مسبقاً عن طريق اطلاق الشائعات التى تتيح الأجواء المناسبة لإشاعة وجهة النظر المعينة وقد تتحول إلى نوع من الحرب النفسية[٨].

والهدف من الشائعات[٩] :

١ـ القضاء على الروح المعنوية .

٢ـ قد تكون الشائعة ستاراً يخفى وراءه الحقيقة.

٣ـ قد تكون الشائعة طمعاً للوصول إلى معرفة الحقيقة .

٤ـ قد تستعمل الشائعة للتضليل تمهيداً لشن عدوان مفاجئ .

---

(٧) د.محمود أبوزيد ،الشائعات والضبط الإجتماعى، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر، طبعة أولى ١٩٨٠م، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ص ٩٨.

(٨) د.جيهان أحمد رشتى ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، الناشر دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٨م، ص١١٤.

(٩) أ.د: إبراهيم بن مبارك الجوير ،أستاذ علم الإجتماع ، الشائعات ووظيفة المؤسسات الإجتماعية فى مواجهتها ، مرجع سابق، ص٢٠.

الفصل الثانى

الأثار المترتبة على الشائعات وخطورتها

تمهيد وتقسيم:

للشائعة أسلحتها الشائعة التى تسرى فى الناس مسرى الهواء الذى يستنشقونه لا يحدها حدود ولا يوقفها جدار ولا يعرف سامعها مرددها ولمردود هذا الأثر المدمر على معنويات الشعب ، وتمثل الشائعات أحد أسلحة الحرب النفسية وتكمن خطورتها فى أنها سلاح جنوده مواطنون صالحون امتزجت الشائعة بعقولهم ، فاصبحوا أدوات نقل أو ترديد دون أن يدركوا أنهم أداة لأشد أنواع الحروب خسة ودهاء قد يحقق العدو عن طريقها ما لم يستطع أن يحققه بقوة جيوشه أو رجال مخابراته [١٠].

والهدف الحقيقى من تلك الشائعات هو أن يصرف العدو الجبهة الداخلية من مشاكلها الحقيقية والنظر إلى المشاكل المفتعلة علاوة على تفتيت الجبهة الداخلية ، وتبرز خطورة الشائعات حالياً فى قيام بعض فئات من المواطنين الخارجين على القانون فى استخدام الشائعة فى تحقيق أهدافهم الإجرامية ، الأمر الذى يهدد المجتمعات حيث يتسبب عن ذلك عدم الاستقرار الأمنى الذى كثيراً ما يكون له أثره الخطير على الدول [١١].

وسوف نقسم هذا الفصل إلى المبحثين التاليين :

المبحث الأول : آثار الشائعات على أمن واستقرار الدولة وأجهزتها .

المبحث الثانى : آثار الشائعات على أمن المجتمع وتماسك أفراده.

---

(١٠) محمد بن دغش سعيد القحطانى ، الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، بدون ناشر، ص٦.

(١١) د.مراد فاروق عبدالرحمن ، الإشاعة والحرب النفسية، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، الحلقة العلمية السابعة ، يوليو ١٩٨٦م الرياض ١٤١٠هـ ، بدون ناشر ، ص٢٥.

المبحث الأول : آثار الشائعات على أمن واستقرار الدولة وأجهزتها .

تُشكّل الشائعات والأكاذيب الملفقة خطراً كبيراً يُهدد استقرار الدولة وأمن أجهزتها، فهي قادرة على خلق حالة من الفوضى والبلبلة في المجتمع، والتشكيك بمدى مصداقية وموثوقية الجهات المسؤولة في الدولة، ناهيك عن نشر الرعب والذعر في نفوس المواطنين، وصرف نظرهم عن قضايا هامة لا يريد المعنيون منهم الانشغال بها، وتجعل الإشاعات من الرأي العام رأياً مضللاً وقوةً ضاغطةً تفرض هيمنتها على الحكومة وصانعي القرار فيها باعتبارها قوة اجتماعية لها وقعها في ما يُشرع من قوانين وأحكام، ممّا يؤدّي إلى العجلة إقرار بعض القوانين أو التمهل للتراجع عن البعض الآخر بشكل لا تتحقق به المصلحة العامة، وتزيف معه الحقائق، وتُسلب به الحقوق.
والشائعة سلوك عدوانى ضد المجتمع وتعبير عن بعض العقد النفسية المترسبة فى العقل الباطن ، وهذا السلوك العدوانى قد ينجم عنه أفعال مباشرة وقد يتحول إلى نوع من الشذوذ فى القول والعمل ، ولعل أبرز أنواع الشائعات فيما يتعلق بأمن الناس لأنه يتركهم فى دوامة القلق ويؤثر على مجرى حياتهم ، ولأن إطار الوظن أشمل وأعم فإن الوضع الإقتصادى والاجتماعى المفرد الأكثر تأثراً بالشائعات فهى تمسه بشكل مباشر إذا تعرضت لمقومات حياته الأقتصادية والإجتماعية .

ويصعب حصر جميع الأخطاء أو الأضرار التى تنجم عن انتشار ظاهرة الشائعات ، لكن من أعظم هذه الأخطار محاولة ارباك صانعى القرار بصفة عامة ، واحتمال التسرع أو الإبطاء فى اصدار القرارات فى بعض القضايا الهامة إضافة إلى احتمال سوء الحكم على أمور مهمة وطمس الحقائق أو إضاعة الحق وإحداث البلبلة فى الفكر أو السلوك ، واشغال المسئولين والمواطنين عن مصالحهم الجوهرية والانشغال بقضايا فرعية ، وإن أياً من ذلك قد يشكل خطراً على أمن أى مجتمع وله آثار سلبية على أوضاعه الإجتماعية والأقتصادية والأمنية .

ومن الملاحظ أن الكفار فى صدر الإسلام قد استخدموا أسلوب التشهير والتشويش فى نشر شائعاتهم عن الإسلام ، فكانوا يقولون فى موسم الحج والأسواق إن النبى ﷺ ساحر وكذاب ، وكان أبولهب يتبع الرسول ويكذبه ، واستخدموا هذا الأسلوب ضد طلحة بن عبيد الله حيث أوثقوه وطافوا به أمام الحجاج فى الصيف وفعلوا هذا مع عيّاش بن ابى ربيعة لما عادوا به بعد أن هاجر وفتنوه فدخلوا به مكة نهاراً موثقاً وقالوا للقوم هكذا افعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا [١٢].

([١٢]) د.عبدالوهاب كحيل ، الحرب النفسية ضد الإسلام فى عهد الرسول ﷺ فى مكة ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ، الناشر عالم الكتب بيروت ، ص٢٨٠.

والشائعة الخبيثة تتضمن عديداً من العاوامل النفسية المادية ؛ فإن الذين خلقوها وروجوها يهدفون أولاً إلى بلبلة أفكار الشعب بأن هناك خسائر فادحة فى ارواح ابنائهم الذين يحاربون فى الجبهة مثلاً ، وتأخذ الشائعات فداحة الخسائر فى الأرواح والمعدات تأثيراً كبيراً من شائعات الحرب ويرجع ذلك إلى التوتر العاطفى للشعب نتيجة الخوف والقلق النفسى اللذين تسببهما الحرب ، والإشاعات تعتبر عصب الحرب النفسية وسلاحها البتار وتستهدف النيل منن الروح المعنوية المادية للشعوب والتقليل من استعدادها النفسى وتهيئتها الوجدانى الداخلى والمادى [١٣].

والجبهة الداخلية القوية لا تتأثر بالشائعات وذلك لأن الشائعات لا يمكن أن تخترق جدار الثقة التى تحكم الجبهة الداخلية فى نسيج قوى ومتماسك ، لأن هذه الجبهة ومن خلال العمل على ترسيخ مفهوم الانتماء الوطنى تصبح أكثر قوة على التصدى للشائعات وتجاوزها ، والممارسات التى تؤدى إلى ترسيخ مفهوم الأنتماء الوطنى لا يمكن إلا أن تكون مبنية على الثقة بين أفراد المجتمع بكل فئاته حيث لا فرق بين مواطن مسئول ومواطن عادى لأن شرف الأنتماء للوطن وما يترتب على ذلك من واجبات وحقوق أمر لا يقتصر على أحد دون سواه من أبناء الوطن [١٤].

وتعتبر الإشاعة من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات أو الأشخاص ، وكم أقلقت الإشاعة من أبرياء وحطمت من عظماء وهدمت وشائج وتسببت فى جرائم وفككت من علاقات وصداقات وكم هزمت من جيوش وأخرت من سير أقوام ، وفى القديم الغابر نجد الإشاعة حطمت امبراطوريات وغيرت مجرى التاريخ [١٥].

([١٣]) هيثم محمد حسين النورى ، الشائعات والحرب النفسية، طبعة ١، دار قارة للنشر والتوزيع ، جده ١٩٩١م، ص٢.

([١٤]) صلاح نصر ، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد ، الجزء ١،طبعة ٢،الوطن العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٨م، ص٢٤٩.

([١٥]) أحمد نوفل ، الحرب النفسية من منظور إسلامى ،الجزء الأول ، الناشر دار الفرقان ، عمان ، طبعة ١٩٨٥م، ص٨٩.

المبحث الثانى : آثار الشائعات على أمن المجتمع وتماسك أفراده

الهدف من الشائعات دائماً هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جسده ، أى أنها تتجه إلى معنوياته لا ممتلكاته أو عتاده حيث إن ميدانها هو الشخصية وتستهدف الإشاعة الفكر والعقيدة والروح لتحطيم معنويات الاعداء سواء كانوا مدنيين أو عسكريين على السواء، فنجد الإشاعة تثير روح الإنقسام فى صفوف المجتمع وتحطم معنوياته وتزعزع إيمانه بمبادئه وأهدافه وتساعد فى تشجيعه على الإستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر أنه أمام قوة جبارة وأن جهده ضائع دون أية فائدة[١٦].

وللشائعات تأثيرات على المجتمع من حيث الذيوع والانتشار وهي[١٧] :

١ـ تأثير من جهة تطمين الحاجات النفسية والإجتماعية للأفراد والجماعات عن طريق تحريك الدوافع الكامنة من خلال الحاجة إلى الإنتماء ، والحاجة إلى الطمأنينة والاستقرار من خلال الانخراط فى الجماعة فى محاولة للهروب من العزلة والقلق والتخلص من الشعور بالضعف والنقص ، الحاجة إلى توكيد الذات.

٢ـ تأثير من جهة تحقيق الوحدة النفسية بين مروج الإشاعة ومتلقيها فى التفكيروالشعور واللغة والدين والطبقة الإجتماعية والمواقف السياسية .

٣ـ تأثير من جهة تعبئة العناصر المناوئة واعطائها اندفاعاً ملموساً ورغبة فى العمل من اجل تحقيق أهداف واضعى ومروجى تلك الشائعات ، وتمثل الشائعات أحد أسلحة الحرب النفسية فى عصرنا الحالى[١٨] .

واستخدام الشائعات يأتى فى الحروب النفسية التى تعتمد على الشائعات فى أوقات الحرب أو الثورات الساخنة بين الدول بالتمهيد لها أو حرب القوة والترابط داخل المجتمع وما لذلك من انعكاسات بعيدة المدى[١٩] .

وإن قوى الأعداء الباغية لا تكل ولا تمل عن تنويع أدواتها الهجومية والتخريبية ، ولقد أصبح سلاحها الحديث فى عصر العلم ـ كما يزعمون ـ أساليب أكثر تدميراً من السلاح

---

(١٦) أحمد النحلاوى ، المدخل السيسولوجى للإعلام ، الناشر مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٧٤م ، ص ١٢٢.

(١٧) د.مراد فاروق عبدالرحمن ، الإشاعة والحرب النفسية،مرجع سابق ، ص٤٥.

(١٨) د.محمد عبدالقادر حاتم ، الرأى العام وتأثيرة بالإعلام والدعاية ، الناشر مكتبة لبنان ، ١٩٧٣م ، ص١٨٢.

(١٩) صلاح نصر ، الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمعتقد ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، الوطن العربى القاهرة ١٩٨٨م ، ص٢٣٠ .

المادى القاذف بالنيران والمدمر بالمتفجرات ، سلاح معنوى ونفسى خفى ظاهر ، وواضح خفى[٢٠].

(٢٠)أ.د: إبراهيم بن مبارك الجوير ،أستاذ علم الإجتماع ، الشائعات ووظيفة المؤسسات الإجتماعية فى مواجهتها ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م ، ص٣٥.

الفصل الثالث

التخطيط الدينى والتشريعى والعقوبات الواجبة لمكافحة الشائعات

تعمل الدولة جاهدة على تفعيل كل ما يفيد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، مهما تعددت طرقها وأشكالها وأنماطها، وذلك من خلال إقرار تشريعات وقوانين تحمي البيانات الشخصية للأفراد والمؤسسات، وتكافح الأفكار الهدامة والشيطانية التي تسعى إلى القيام بأي عمل له علاقة بالتحريض على العنف أو الجريمة أو التطرف أو الإرهاب، أو استخدام حسابات مزيفة بأسماء المشاهير يتم من خلالها نشر شائعات ودعاوى محرضة ومكافحة كل أشكال الاستخدام غير القانوني وغير المشروع للوسائل التكنولوجية المختلفة، وانطلاقًا من إستراتيجية الدولة في حفظ وصون أمن الأفراد والمؤسسات من أي انتهاكات وأي خروقات، أو إساءات تمس أمنهم واستقرارهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وبما يتماشي مع الاتفاقيات الدولية الصادرة بهذا الشأن.

ولقد صدر مؤخرًا القانون رقم (١٧٥) لسنة ٢٠١٨م فى شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وذلك بعد أن أقره مجلس النواب، وفى انتظار انتهاء وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من إعداد اللائحة التنفيذية للقانون، لمطاردة والنيل من المحرضين ضد الدولة ومستخدمى الحسابات المزيفة فى بث الشائعات .

ولقد سعت الدولة بجميع أجهزتها التنفيذية والتشريعية على مكافحة الجرائم الإلكترونية كافة والتي تمسّ حياة وأعراض الناس والمواطنين، أو تخص مؤسسات الدولة المختلفة من دون موافقتها، أو القيام بأي ممارسات تقنية ومعلوماتية، يقصد منها ارتكاب أو إخفاء جريمة، أو قرصنة مواقع إلكترونية تخص الغير، أو مخالفة الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، كالاتجار بالبشر أو الأسلحة أو المخدرات، وكل ما من شأنه مخالفة أحكام القانون التي تعرّض أمن ومصلحة الدولة ومؤسساتها ومواطنيها للخطر، أو تثير العنصرية والطائفية، أو تضرّ بالوحدة الوطنية، أو تسيء إلى الأشخاص أو المقدسات، أو تنشر أي مواد تمسّ الأخلاق والآداب العامة وقد كان نتيجة هذا السعي هو إصدار هذا القانون ليحفظ الدوله وأمنها القومي ضد كل الأخطار التي قد تتعرض لها من وراء ارتكاب مثل تلك الجرائم.

وإن سن القوانين التي تحارب جرائم الإنترنت بكل أشكالها، خاصة القيام بنشر الأفكار التي تحض على التطرف والعنف والإرهاب، والإساءة إلى الأديان والمعتقدات، في ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، ضرورة لمواجهة الممارسات التي قد تؤدي إلى أفعال غير مشروعة، وكذلك لنواجه بها الجرائم المالية وجرائم الاعتداء على خصوصية الأفراد، والجرائم التي تمس أمن الدولة، باستخدام شبكات وتقنيات المعلومات، وبالإضافة إلى سن القوانين والتشريعات فإن رجال وزارة الداخلية يقومون بمجهودات كبيرة من خلال

إدارات متخصصة بهذه الجرائم، وتعمل دائمًا على تأهيل رجالها وكوادرها لمتابعة ما يستجد من وسائل وأساليب للحد من خطورة جرائم المعلومات.

كما تعمل الحكومة من خلال وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على رفع منسوب الوعي والثقافة لدى مستخدمي التكنولوجيا الحديثة من أجهزة وبرامج، وتعريفهم بالطرق التي تستخدم في الإساءة أو الاستغلال عبر الوسائل التكنولوجية، من خلال إقامة دورات وورش عمل تنشر الوعي بين المستخدمين، وتعزز لديهم المهارات اللازمة لتحقيق الاستخدام الآمن للبرامج والأجهزة الإلكترونية، بما يعزز إستراتيجية الدولة في مواجهة الجرائم الإلكترونية، التي تعتمد على إشراك الجهات المعنية كل في مواجهة هذه الجرائم.

وترويج الإشاعات يعد خيانة للدين والوطن، وقد قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ»، وهو نوع من ظلم الغير، والله تعالى يقول: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»، كما أنه صورة من صور الإفساد فى الأرض، وقد حذرنا ربنا عز وجل من ذلك، بل إن عقوبة الإفساد فى الأرض هى أشد عقوبة فى الإسلام، يقول تعالى: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، وإذا كان الكذب طريقًا إلى جهنم لقول النبى - صلى الله عليه وسلم: «وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»، وإذا كان هذا الوصف يصدق على مَن يكذب على صديق أو زميل فى أمر من الأمور التافهة، فما بالنا بمن يخترع خبرًا كاذبًا يضر أو يضلل أو يدمر مجتمعًا كاملًا أو يصيبه بالذعر والهلع أو الإحباط واليأس المؤدى إلى فشل الأمم وانهيارها؟!

وهدياً على ما تقدم سوف نتناول شرح هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التخطيط الدينى لمكافحة الشائعات فى مصر .

المبحث الثانى : التخطيط التشريعى لمكافحة الشائعات فى مصر .

المبحث الثالث : العقوبات الواجبة التطبيق على مروجى الشائعات فى مصر .

المبحث الأول : التخطيط الدينى لمكافحة الشائعات فى مصر .

النظرة الإسلامية عن الشائعة المغرضة هى لا تختلف كثيراً عن كون اعتبار الشائعة كالنميمة التى تؤدى إلى افساد المجتمع ، وتنغيص أمنه وسلامته وإقلاق باله وراحته وقد اتفق العلماء على تحريم الشائعة والنميمة مستمدين ذلك من كتاب الله وسنة رسوله استدلالات على هذا التحريم(٢١).

وإذا إلتزمنا بالسياج الذى وضعته الشريعة الإسلامية للوقاية من الشائعات لضمنا القضاء عليها ، لكن إذا لم يلتزم بعض الأفراد بذلك المنهج ، وأصر المرجفون على إطلاق الشائعات ، الهدامة والمؤثرة على أمن المجتمع ، فالشريعة تُلزم ولى الأمر أو الحاكم بمعاقبة هؤلاء المجرمين ،وفى الشريعة الإسلامية باب التعزير ، ومعناه عقوبة غير مقدرة شرعاً لكل جريمة يرتكبها المسلم أو الذمى يجتهد الإمام أو نائبه فى تقديرها ، والحكم بها على مرتكبى الجريمة المحرمة التى ليس لها عقوبة مقدرة محددة (٢٢).

والشائعة يمكن أن تتخلل المجتمع من عدة جوانب(٢٣) :

١ـ إن الشائعات كثيراً ما تكون سبباً فى توتر العمل الجماعى المنسق بما يعرقل الإنجاز بأكملة .

٢ـ تساعد مظاهر التعقيد والعزلة والأنفصال التى أصبحت تسود التنظيم الحديث على ضوء الدور الذى تلعبه الشائعات والأقاويل سواء فى داخل التنظيم أو خارجه مما يزيد الحساسية الإجتماعية واتجاهات الرأى العام حيالها .

٣ـ يتحدد استقرار التنظيم بمدى التوافق بين الميكافيزمات الإجتماعية ورغبات الأفراد فى التقبل لمراكزهم وأدوارهم الإجتماعية .

والشائعات قديمة على الأرض قدم الإنسان، وقد تعرض لها أنبياء الله ورسله، ولم تسلم منها دولة من الدول أو عصر من العصور، وهناك دراسات أكاديمية تناولت أثر الإشاعات على دولة ما فى عصر من العصور، وتختلف أهداف ترويج الإشاعات ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية وغيرها من الأهداف، وقد تقوم بها جماعات معينة أو

---

(٢١) حسن إبراهيم عبدالعال ، مقدمة فى فلسفة التربية الإسلامية ، الناشر عالم الكتب ،الرياض ١٤٠٥هـ ، ص ٣١٢.

(٢٢) د.على عبدالرحمن الحذيفى ، موقف القرآن والسنة فى التصدى للشائعات ، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض ، ٢٠٠٣م ، ص٢١.

(٢٣) د.محمود أبوزيد ،الشائعات والضبط الإجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٦٨.

أحزاب ما أو أجهزة معنية فى دولة أو دول معادية، ويكون ذلك فى وقت السلم والحرب أيضا [٢٤].

فالإسلام والمسيحية على السواء يحرمان الإشاعات ويؤثمان مروجيها، فهى نوع من الكذب المنكر شرعًا والمذموم عرفًا، بل هى أخطر أنواع الكذب على الإطلاق لما تهدف إليه من إثارة البلبلة وإحداث الفتن بين الناس فى مجتمع ما، وربما بين دولة وأخرى، وقد عد الإسلام الكذب كبيرة من الكبائر المسقطة لمروءة المرء حتى إنه يفقده صلاحية الشهادة عند القاضى، ولم يقف الإسلام عند تحريم الكذب، بل حذرنا من تلقف الأخبار وترديدها دون تحرى صدقها، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [٢٥].

إن عقاب هذا النوع من الكذب المسمى بالإشاعات عند الله عظيم، فالعقاب والجزاء على قدر الضرر المترتب على القول أو الفعل، وإذا كان رمى الغير بالزنى وهو المعروف بالقذف - الذى هو نوع من الكذب - موجبًا لثلاث عقوبات دنيوية: الجلد ثمانين جلدة، وعدم قبول الشهادة عند القاضى، واكتساب صفة الفسوق، لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»[٢٦]، فإن مروجى الإشاعات يخالفون تعاليم دينهم ويرتكبون جريمة نكراء فى حق مجتمعهم بأكمله لا فى حق فرد واحد منه، وسيسألون عن كل كلمة قالوها كذبًا وافتراء وروجوا لها بهتانًا وزورًا، يقول الله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [٢٧]، كما حذر رسولنا الكريم من خطورة الكلمة فقال: (وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟) [٢٨].

والمؤسف والمؤلم فى هذا السياق أن بعض مروجى الإشاعات فى وطننا قد ينتمون إلى جماعات ترفع راية الإسلام وتتسمى باسمه لأهداف سياسية، وكم أخبار تبين كذبها وعدم ارتباطها بالواقع كان مصدرها قنوات أو جرائد أو مواقع إلكترونية مغرضة، فضلًا عن مواقع التواصل الاجتماعى التى تنتشر فيها الأخبار الكاذبة كالنار فى الهشيم! ويعد هذا

---

(٢٤) د. ،ص ٢٨١.

(٢٥) سورة الحجرات الأية ٦.

(٢٦) سورة النور الأية ٤.

(٢٧) سورة ق الأية ١٨.

(٢٨)[رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] رقم: ٢٦١٦ [وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/61020/#ixzz5kO1pK4ss

ساعة وتاريخ الدخول : الساعة ٠٨:٠٠ ٢٠١٩/٤/٧م.

السلوك من أبشع صور الإجرام واستغلال الدين والبعد عن تعاليمه الراقية، ولعل هؤلاء المغالطين المخادعين فهموا أن تسامح الشرع فى الكذب على الأعداء كنوع من التكتيك الضرورى لتحقيق النصر، يبيح لهم الكذب المطلق وترويج الإشاعات باعتبار أنهم فى خصومة مع المجتمع ونظام الحكم، ولا يخفى على طلاب العلم فضلًا عن العلماء أن استحلالهم الكذب وترويجهم الإشاعات على اعتبار أنهم فى حالة حرب مع الدولة واضح البطلان، وهو فهم سقيم وجهل مركب، فالشرع مع الدولة بمؤسساتها الشرعية لا مع المفسدين فيها، وهؤلاء الكاذبون المخادعون يفسدون فى الأرض بمناصبتهم الآمنين العداء وسعيهم للإضرار بالمجتمع ومؤسساته من خلال إطلاقهم الإشاعات والترويج لها، فكيف لهم أن يتستروا بالدين أو أن ينتظروا من نصوصه التأييد؟!

وإن عقاب هذا النوع من الكذب المسمى بالإشاعات عند الله عظيم، فالعقاب والجزاء على قدر الضرر المترتب على القول أو الفعل، وإذا كان رمى الغير بالزنى وهو المعروف بالقذف - الذى هو نوع من الكذب - موجبًا لثلاث عقوبات دنيوية: الجلد ثمانين جلدة، وعدم قبول الشهادة عند القاضى، واكتساب صفة الفسوق، لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، فإن مروجى الإشاعات يخالفون تعاليم دينهم ويرتكبون جريمة نكراء فى حق مجتمعهم بأكمله لا فى حق فرد واحد منه، وسيسألون عن كل كلمة قالوها كذبًا وافتراء وروجوا لها بهتانًا وزورًا، يقول الله تعالى: «مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»، كما حذر رسولنا الكريم من خطورة الكلمة فقال: «وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟.«!

المبحث الثانى : التخطيط التشريعى لمكافحة الشائعات فى مصر

جرم المشرع الشائعات بإعتبارها من الجرائم التى تمس أمن الدولة من جهة الخارج وذلك فى الباب الأول من الكتاب الثانى المادة ٨٠ ج ، والمادة ٨٠ د، وكذلك جرم المشرع الشائعات بإعتبارها جرائم تمس أمن الدولة من جهة الداخل ، وذلك فى الباب الثانى (المادة ١٠٣ مكرراً) [٢٩].

ونص القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢م فى الفقرة الثانية من مادته الخامسة على أن " يكون للنيابة العامة فى تحقيق الجنايات المنصوص عليها فى الأبواب الأول والثانى والثانى مكرر من الكتاب الثانى من قانون العقوباتت بجانب الإختصاصات المقررة لها سلطات قاضى التحقيق ولا تتقيد من ذلك بالقيود المبينة فى المواد (٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٧، ٨٤، ٩٢،٩٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٤١، ٢٠٦) من قانون الإجراءات الجنائية[٣٠].

كما صدر القانون رقم ١٠٥ لسنة ١٩٨٠م الذى ينص فى مادته الثالثة على اختصاص محكمة أمن الدولة العليا دون غيرها بنظر الجنايات المنصوص عليها فى الأبواب الأول والثانى والثانى مكرر والثالث والرابع من الكتاب الثانى من قانون العقوبات ، ويقرر ذلك فى أكثر من موضع اجراءات إستثنائية فى تحقيق تلك الجنايات والمحاكمة عليها [٣١].

ولما كانت جريمة الشائعات من جرائم العدوان على أمن الدولة الداخلى والخارجى ومن اختصاص أمن الدولة العليا طبقاً للمادة الثالثة من القانون ذاته ، فيكون للنيابة أذن سلطة قاضى التحقيق فى جرائم الشائعات ، وبالتالى تملك اصدار الأمر بحبس المتهم احتياطياً لمدة خمسة عشر يوماً مثلها مثل قاضى التحقيق ، لا لمدة أربعة أيام فقط حسب الأصل ، واصدار الأمر بمد الحبس مدة أو مدداً أخرى لا يزيد مجموعها عن ٤٥ يوماً دون الإلتجاء إلى القاضى الجزئى ، شأنها فى ذلك شأن قاضى التحقيق وفى الوقت ذاته ، فأنه طبقاً للفقرة الثانية من المادة الخامسة فى القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢م لا تراعى النيابة القيود الواردة فى بعض مواد قانون الإجراءات الجنائية ، وهى قيد أن يكو تفتيش مأمور الضبط لمنزل المتهم جارياً بحضور المتهم أو من ينيب عنه وإلا بحضور شاهدين " ٥١ ق اجراءات

([٢٩]) د.أحمد فتحى سرور ، قانون العقوبات القسم الخاص ،دروس فى الجرائم المضرة بالمصلحة العامةوجرائم الأشخاص،الناشر دار النهضة العربية ،القاهرة ١٩٦١/١٩٦٢م ، ص٢٠٧.

([٣٠]) د. محمد هشام أبوالفتوح ، رئيس قسم القانون الجنائي ، كلية الحقوق جامعة القاهرة ، الشائعات فى قانون العقوبات المصرى والقوانين الأخرى تأصيلاً وتحليلاً، الناشر دار النهضة العربية ، طبعة ١٩٩٥م ، ص١٨٥.

([٣١]) د. محمد هشام أبوالفتوح ، رئيس قسم القانون الجنائي ، كلية الحقوق جامعة القاهرة ، الشائعات فى قانون العقوبات المصرى والقوانين الأخرى تأصيلاً وتحليلاً، الناشر دار النهضة العربية ، طبعة ١٩٩٥م ، ص١٨٥.

جنائية " وقيد عدم جواز فضه للأوراق المختومه أو المغلقه " م ٥٢ إجراءات جنائية " إذ يجوز له فضها ، وقيد اخطار القاضى الجزئى بوضع أختام على الأماكن التى بها آثار أو أشياء تفيد فى كشف الحقيقة " م ٥٢ أ .ج " وكذا قيد أن يكون الإطلاع على الخطابات والرسائل والأوراق الأخرى المضبوطة جارياً بحضور المتهم أو الحائز أو المرسل إليه إذا أمكن " م ٩٧ أ .ج " إذ لا يكون حضوره لازماً فى جرائم الشائعات [٣٢].

صاغ جوردون أولبورت وليوبوستمان قانوناً لانتشار الشائعات فقالا : إن هناك شرطين أساسيين لانتشار الشاعه وهما : الأهمية والغموض ، ووضعا هذين الشرطين فى معادلة تحدد لنتشار الشائعة ؛ فتوصلا إلى أن : شدة الإشاعة = الأهمية X الغموض ،وقالا : إن قدر الإشاعة السارية يتغير تبعاً لمدى أهمية الموضوع عند الأشخاص المعنيين ، وتبعاً لمقدار الغموض المتعلق بالمسأله المعنية ، والعلاقة ما بينالأهمية والغموض ليست علاقه " إضافية " وإنما تضاعفية ؛ بمعنى أنه إذا كانت الأهمية صفراً أو إذا كان الغموض صفراً فلن يكون هناك إشاعة [٣٣].

ولقد دعا عدد من القانونيين بالدولة إلى تفعيل القوانين التى تنظم الجرائم الإلكترونية وتطبيق العقوبات الواردة فيها بشكل حازم وصارم لتحقيق الردع العام ومواجهة الفوضى على مواقع التواصل الاجتماعى والتصدى للشائعات، ورأى البعض أن التشريعات الحالية غير رادعة، وهناك حاجة لتشريعات جديدة أكثر ردعا، مع تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعى والمواقع الالكترونية، وغلق أى مواقع أو صفحات تبث شائعات أو تحرض ضد الدولة.

لكن إذا توافرت أركان الجريمة فى الشائعات التى تتردد بين الناس كما حددها القانون ، وقع مرددها تحت طائلة القانون ، فهذا اللون من الشائعات المغرضة التى تهدف إلى المساس بالأمن والأستقرار ، كالشائعات التى تهدف إلى إثارة الفزع بين الناس ، ومثال ذلك الشائعات التى تتردد بين الحين والآخر عن اختطاف النساء والأطفال مما تجعل الأفئدة تتقطع من الخوف وتجعل العقل يتوقف عن التفكير .

والأثر التشريعى لمواجهة تلك الشائعات يقوم على دعامتين [٣٤]:

١ـ دعامة تنظيمية : وهى النصوص الصادرة بتعيين هذه الأجهزة وتحديد صلاحيتها ومهامها ، وكيفية تنفيذها للمهام الملقاة على عاتقها .

([٣٢]) د.طه أحمد طه ، جرائم الشائعات وإجراءاتها ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م ، بدوم ناشر ، ص٨٦.

([٣٣]) جوردون أولبورت وليوبوستمان، ترجمة صلاح مخيمر،مراجعة وتقديم اللواء سيد عبدالحميد ،الناشر دار المعارف، طبعة ١٩٦٤م، ص٥٧ .

([٣٤]) أ.د: إبراهيم بن مبارك الجوير ،أستاذ علم الإجتماع ، الشائعات ووظيفة المؤسسات الإجتماعية فى مواجهتها ، مرجع سابق، ص٥٢.

٢ـ دعامة تنفيذية : وهى العصا التأديبية التى تلوح بها الأجهزة وتسلطهاعلى أولئك الذين يخرجون على النظام ، وهى ما تعرف بالعقوبات النظامية الموقعة.

وإن وسائل التواصل الاجتماعى أمثال «فيس بوك» و«تويتر» و«إنستجرام» وغيرها أدوات خطرة تستعين بها الجماعات الإرهابية ويتم استخدامها من الدوائر الاستخبارية المعادية التى تعمل ضد مصالح الوطن، وفى أحيان كثيرة يلجأون إليها بصورة خفية أو من خلال أسماء وهمية فى نشر الأخبار الكاذبة والشائعات اعتمادا على نظرية: «اكذب ثم اكذب حتى يصدقك عدوك.

وهنا يأتي دور الحكومة، فيجب الاستعانة بالسلاح المضاد للتغلب على تلك الشائعات التي تستهدف أمن الوطن، لذلك لابد من وضع خطة لكيفية مواجهة الشائعات.

أولاً : يجب نسف فكرة الاعتماد على مدرسة العلاقات العامة القديمة التي كانت تنصح بعدم الالتفات للشائعات وترك الأمور حتى تنتهي لوحدها بمرور الوقت، فهذا لا يتماشى مع مجتمعنا حاليًا، فيجب ألا نتجاهل الشائعات، ولابد من التواصل المستمر مع المواطنين، لأن الرد الحاسم والقاطع هو خير علاج لهذه الأزمة.

ثانيا: الإعلام عليه مسؤولية كبيرة للتصدى لتلك الظاهرة، فيجب على القنوات الفضائية والصحف ألا تجرى خلف الشائعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعى، لأنه للأسف يوجد البعض منا من يأخذ معلوماته وأخباره من الفيس بوك وتويتر قبل أن يمنح لنفسه فرصة التواصل مع المصادر للتأكد من صحة المعلومات من عدمه، وهنا يجب أن يكون هناك حذر شديد، فيجب أن يعى الإعلاميون دورهم جيدا، فإذا ظهرت قضية ما أثارت جدلا كبيرا أمام الرأى العام فلابد من النزول إلى مكان الواقعة للتحقق، فمثلاً إذا كانت الشائعة تخص الشأن السياسى أو الاقتصادى أو الرياضى أو الفنى، يجب نشر التحقيقات الميدانية المصورة أو الحوارات وغيرها لكشف الحقائق.

المبحث الثالث : العقوبات الواجبة التطبيق على مروجى الشائعات فى مصر

ولهذا نص المشرع على العقاب إذا ما أرتكبت جريمة شائعات كاذبة خارج البلاد طبقاً للمادة ٨٠ د ، وكذلك عقاب على هذه الجريمة إذا ما ارتكبت هذه الجريمة داخل البلاد طبقاً لنص المادة ١٠٢ مكرراً ، كما كان يُعاقب على هذه الجريمة ـ فى زمن السلم ـ فى قوانين أخرى غير قانون العقوبات حيث كان يجرم هذا الفعل فى القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٨م بشأن حماية الجبهة الداخلية والسلام الإجتماعى ، حيث نص فى المادة السادسة من هذا القانونإلى حرمان أى شخص من الإنتماء إلى الأحزاب السياسية أو ممارسة أى نشاط سياسى إذا أذاع شائعات كاذبة أو مغرضه فى داخل البلاد أو خارجها يكون من شأنها المساس بالمصالح القومية للبلاد[٣٥] .

كذلك نجد المشرع كان يجرم أيضاً هذه الجريمة فى القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٠م بإصدار قانون حماية القيم من العيب ، حيث كانت تنص المادة ٦ من هذا القانون على أنه : يُسأل سياسياً وفقاً لأحكام هذا القانون كل من ارتكب احدى الأفعال الآتية[٣٦] :

" نشر أو اذاعة أخبار أو بيانات أو اشاعات كاذبة أو مغرضة أو دعايات مثيرة ، إذا تم فى الخارج بواسطة احدى الطرق المنصوص عليها فى المادة ١٧١ من قانون العقوبات متى كان من شأنه ذلك الاضرار بالمصلحة القومية للبلاد ..... " .

كما تنص المادةالرابعة من ذات القانون على أنه : " مع عدم الإخلال بأحكام المسئوليتين الجنائية والإدارية يحكم على كل من تثبت ادانته وفقاً لهذا القانون بتدبير أو أكثر من التدابير الآتية : ..... لمدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تجاوز خمس سنوات " .

وتنص المادة ١٠٢مكرراً على أنه يُعاقب بالحبس والغرامة لا تقل عن ٥٠جنيهاً ولا تجاوز مائتى جنية كل من اذاع عمداً أخباراً أو بيانات أو اشاعات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق ضرر بالمصلحة العامة[٣٧] .

---

(٣٥) أ.د.هشام محمد فريد رستم ، أستاذ القانون الجنائي،أصول علم الإجرام المقرر تدريسه لطلبة الفرقة الأولى حقوق أسيوط ، لسنة ١٩٩٧م، ص٣.

(٣٦) د.طه أحمد طه ، جرائم الشائعات وإجراءاتها ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م ، بدوم ناشر ، ص٢٢٥.

(٣٧) د. محمد هشام أبوالفتوح ، رئيس قسم القانون الجنائي ، كلية الحقوق جامعة القاهرة ، الشائعات فى قانون العقوبات المصرى والقوانين الأخرى تأصيلاً وتحليلاً، الناشر دار النهضة العربية ، طبعة ١٩٩٥م ، ص٢١٨.

وتزداد خطورة الشائعات على المجتمع إذا لم تستطع الحكومة مواجهتها وتفنيدها أولاً بأول وإطلاع المواطنين على الحقائق التى تحاول الشائعات طمسها وتزويرها ، وكلما أمكن توعية المواطنين واطلاعهم على تلك الحقائق كلما أمكن الحفاظ على الجبهة الداخلية متماسكة متراصة الصفوف من خلال بعث الثقة والإطمئنان فى النفوس[٣٨].

واذا كانت الجريمة تتطور بتطور العصر فإن الشائعة هى الأخرى ، كذلك تتطور وهذا ما ينطبق تماماً على الحرب النفسية والحروب العسكرية الأخرى ، فهناك من يصف مروج الشائعة كمن يطلق رصاصة على الجمهور فى وسط الظلام وهناك من يصفه بأنه لا يقل خطورة عن مروج المخدرات ، فكلاهما مروجان يستهدفان قتل النفس وشل الفكر وتدمير الإرادة وتحطيم المعنويات والنيل من سلامة الأبناء الذين يشكلون تماسكاً صلباً للجبهة الداخلية ، وكلاهما يستهدفان تحقيق أغراض دنيئة واهداف يقصدون من ورائها الهدم ، فالإشاعة إذن جريمة متطورة ومروجها مجرم يواكب التطور [٣٩].

ومن المخاطر المجتمعية التى تحيط بِنَا حاليا الشائعات، حتى أن الرئيس السيسى قد أشار إلى حجم ما انتشر من شائعات خلال ثلاثة أشهر فقط تجاوزت عشرين ألف شائعة وهو عدد ضخم وكبير ولا يمكن لأجهزة الدولة وحدها مواجهته، بينما الحل لمواجهتها والتصدى لها هو تضافر أفراد ومؤسسات وكيانات الدولة كلها، وعلى رأسها الإعلام، وبالفعل بدأ ماسبيرو فى بث حملة تنويهات متميزة تدحض الشائعات التى أثيرت فى الفترة الأخيرة وتفند افتراءاتها بكل قوة ومنطق وجاذبية فى الوقت نفسه.

وحول دور الإعلام فى التصدى للشائعات تقول د.هويدا مصطفى أستاذ الإعلام : للشاشات والإذاعات دور مهم في الضبط الاجتماعى والقضاء على المخاطر التي تهدد المجتمع في مهدها، ومنها الشائعات، وأرى أن سرعة الرد على الشائعات سيساهم فى القضاء عليها وعدم انتشارها، وهنا لابد من إمداد وسائل الإعلام بالمعلومة الصحيحة بسرعة والتعاون القوى بين مراكز المعلومات ووسائل الإعلام لسرعة المكاشفة والرد عليها من جانب أجهزة الدولة المعنية قبل انتشارها، ويجب أيضا ألا ينساق الإعلام وراء الشائعات أو يكون مصدره وسائل التواصل الاجتماعى، وأشادت د. هويدا بالتنويهات التى تعرضها قنوات التليفزيون المصرى للتنبيه بالشائعات وتقديم الحقائق وتصحيح ما يتم تداوله من معلومات خاطئة، مؤكدة ضرورة استمرارها ومحاسبة الإعلام المغلوط الذى ينشر الشائعات ويستند على مواقع التواصل الاجتماعى.

---

(٣٨) حامد عبدالسلام زهران، علم النفس الإجتماعى،طبعة٤ ، الناشر عالم الكتب،القاهرة ١٩٧٧م ،ص١١٤

(٣٩) لويس معلوف ، المنجد فى اللغة طبعة ١٩ ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، بدون سنة طبع ، ص٤١١.

وهو ما أكدته د.ليلى عبد المجيد أستاذ الإعلام قائلة: على الإعلام أن يسهم فى إكساب المواطن مهارات تمكنه من فحص أى مادة والتأكد من انها ليست مزيفة أو مفبركة، وليس فقط العمل على تصحيح المعلومات المغلوطة، فمثل هذه المهارة إذا اكتسبها المواطن ستجنبنا الكثير من الزيف والتضليل الذى يحدث حولنا فى الفترات الأخيرة، وطالبت د. ليلى بالاهتمام ببرامج التربية والثقافة الإعلامي وتخصيص برامج لهذا الموضوع يسهم فى إعداد مادتها خبراء في الاعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

بينما اختلف د.صفوت العالم أستاذ الإعلام قائلا إنه ليست كل الشائعات تستحق الرد عليها، فربما ذلك يكون ترويجا لها ويسهم فى تضخيمها بوسائل الاعلام، ولكن المطلوب هو الاهتمام بالموضوعات التى تؤثر فى الناس وعلى حياتهم المعيشية مثل الطاقة والغذاء والغلاء والقضايا والشهداء والأطفال وقناة السويس، فمثل هذه الأمور لابد بالطبع من نشر المعلومات الصحيحة حولها فورا وتوضيحها للشعب، ولكن الأهم أن يتم توفير كل المعلومات وبسرعة لتوضيحها للرأى الْعَام، وعدم إدلاء أى وسيلة إعلامية بخبر إلا من خلال مصدر الخبر الحقيقى، ويجب محاسبة الإعلام الخاطئ والمتسبب فى نشر الشائعات، وأطالب الإعلام بألا يترك الأمر غامضا، ويجب على الجهات الأمنية المختصة أن تتابع المستفيدين من الشائعات ومطلوب من الدولة التنسيق والمد بالمعلومات الحقيقية والدقيقة بسرعة للجهات الإعلامية.

وقالت فايقة فهيم، عضو مجلس النواب، إنها ستنتهي خلال الفترة المقبلة من إعداد مشروع قانون يلزم الحكومة ممثلة في وزارتي الاتصالات والداخلية، بملاحقة مروجي الشائعات والمواد الإعلامية المسيئة للدولة والتي تحرض على العنف والتطرف وإثارة البلبة في المجتمع،وأضافت فهيم، في بيان، اليوم الأحد، أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بيئة خصبة لتحريض المواطنين ضد الدولة من خلال فبركة التصريحات الرسمية للمسئولين، وهو أمر من شأنه أن يزعزع ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة،وأكدت أن فلسفة مشروع القانون تقوم على مجابهة خطر نشر هذه المواد الإعلامية المسيئة، على الدولة في ظل التحديات الراهنة، ومعاقبة المتورطين فيها.

وأضافت أن جماعة الإخوان الإرهابية، تواصل نشر أفكارها المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال كتائبها الإلكترونية، حيث عملت الإخوان على تحويل السوشيال ميديا إلى منصات عنف وإرهاب، كما أنها اتخذت كل صور الإرهاب المتعارف عليها وطبقتها على أرض الواقع، وازداد مؤشر صناعة الإرهاب لها في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، ووظَّفت آليات التواصل الاجتماعي لحسابها.

وتابعت عضو مجلس النواب: "الجماعة الإرهابية جنَّدت الآلاف من الكتائب الإلكترونية الإرهابية في وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي، مستهدفة إنشاء حالة من

الفوضى والتشكيك، ونشر الفتن والصراع، وإثارة الرأي العام، فكل إنجاز يتحقق، أو قرار يُتخذ، تجد أمامه الكثير من الشائعات والادعاءات والإساءات.

وأوضحت عضو مجلس النواب، أن الكتائب خلقت حالة من الاحتقان والتشتيت والفُرقة على وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي، وحرب الشائعات الشرسة التي تختلقها هذه الكتائب الإلكترونية الإخوانية الإرهابية تستهدف الإنسان معنويًّا من حيث عمقه وعطاؤه وقِيَمُه وانتماؤه، وهذا الاستهداف أشد ضراوةً من الاستهداف المادي لجسد الإنسان.

وشددت النائبة فايقة فهيم، على ضرورة مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، وتفعيل قانون الجرائم الإلكترونية الصادر مؤخرًا للقضاء على هذه الكتائب التي تروج للشائعات وتنشر الإساءات وتحاسب مرتكبيها حسابًا عسيرًا.

وقال سليمان وهدان، وكيل مجلس النواب، إنه يعمل خلال الفترة الحالية على تقديم مشروع قانون لمواجهة الشائعات التى تصدرها جماعات وأفراد ضد مصر، هدفهم الرئيسي والأساسى هو نشر الأكاذيب والشائعات لضرب استقرار الدولة المصرية، مؤكدًا أن هذه الجماعات الإرهابية تخصص مراكز أبحاث من أجل دراسة الشائعات وإطلاقها فى مصر.

وأضاف وهدان، في بيان له اليوم: "نحتاج إلى إصدار تشريع عاجل لمكافحة الشائعات لمواجهة حروب المعلومات التى تلعب بها الجماعات والأفراد الخارجة على القانون"، مشيرًا إلى أن وسائل التواصل الاجتماعى وبعض وسائل الإعلام أصبحت منبرا موجها ضد مصر تستخدمها الجماعات الإرهابية بغرض نشر الفوضى وزرع الفتن بين الشعب والدولة والحكومة المصرية.

وأشار إلى أن القانون سيتضمن تغليظ عقوبة الشائعات الخاصة بالحالة الاقتصادية وبالمؤسسة العسكرية وكل شخص يثبت أنه وراء ترويج أى شائعات هدفها التأثير على استقرار الدولة، مؤكدًا أن القانون يغلظ كذلك عقوبة مروج الشائعات إذا نتج عنها حالات وفاة أو إصابات.

وأضاف "وكيل مجلس النواب" أن القانون يتضمن إنشاء جهاز لرصد الشائعات وإصدار بيانات للرد عليها بمجرد ظهورها وانتشارها، ويكون هذا الجهاز تابع لمجلس الوزراء بشكل أو بآخر، كما يقوم برصد وسائل الإعلام التى لم تتحر الدقة فى نقل المعلومات وساهمت بشكل أو بآخر فى زيادة تداول تلك الشائعات.

وعلق النائب سليمان وهدان، وكيل مجلس النواب، على اعتزامه التقدم بمشروع قانون في المجلس لمواجهة الشائعات، قائلًا: «هذا القانون سيكون له دور كبير للغاية في المستقبل،وأضاف خلال مداخلة هاتفية لبرنامج «على مسؤوليتي»، المذاع عبر فضائية »صدى البلد«، مساء أمس الأربعاء، أن هناك دولًا تحاسب المواطن على مزاحه، بقوله:

«ده فيه دول بتحاسب حتى لو واحد بيمزح أو بيهزر، بتحاسب على إنه مزح»، وفقًا لتعبيره،وأوضح أن هناك بعض الشائعات التي تضر المجتمع، مثل تلك التي تتعدى على الحياة الشخصية للمواطنين، مضيفًا: «نحن اليوم أصبحنا دولة مدنية قوية لها مستقبل.

وتابع: «لسنا بمعزل عن العالم، ولا نعمل على بدعة جديدة بهذا القانون، لأنه لا بد أن يكون هناك ردع لكل من تسول له نفسه أن يشوه صورة الدولة، ومن أمن العقاب أساء الأدب»، لافتًا إلى محاولات تشويه صورة بعض القيادات عن طريق الشائعات، مثل رئيس الجمهورية أو شيخ الأزهر على سبيل المثال.

وكان سليمان وهدان، وكيل مجلس النواب، قد أعلن أنه يعمل خلال الفترة الحالية على تقديم مشروع قانون لمواجهة الشائعات التي تصدرها جماعات من أجل نشر الأكاذيب بهدف ضرب استقرار الدول المصرية.

الخاتمة

فالقارئ لهذا البحث تثبت له خطورة الشائعات على أى مجتمع سواء من الناحية الأقتصادية أو الحربية أو السياسية ، وتتمثل خطورة الشائعات فى أنها تؤثر على عجلة التنمية والتقدم للدوله الحديثة وتثير الفوضى وعدم الأنضباط ، فالشائعة سلاح ذو حدين فهى تضعف ثقة المواطن بحكومته وتثبط همة الحكومة وتجعلها تشكك فى مصداقية الجبهة الداخلية وولائها وهو ما لاحظناه فى الآونة الأخيرة فى الوقت الحالى من إشاعة شائعات قد تحقق بعضها ولم يتحقق الآخر ومن امثلتها : رفع الدعم عن المواطنين بالنسبة للسلع وحدث أن تحققت الشائعة فى ذلك وتم رفع بعض الدعم عن بعض السلع .

ونجد الدولة المستهدفه لابد أن تتخذ كل الاحتياطات لمقاومة بعض الشائعات المغرضه غير الحقيقية ومحو آثارها على المجتمع فتستخدم كل الطرق لمقاومتها من إذاعة وتلفزيون وصحافة وكذلك الرد على مواقع التواصل الإجتماعى بكافة صورها وذلك عن طريق تصحيح المفاهيم ودحض الشائعات الملفقة وذلك لسلامة وتأمين الجبهة الداخلية .

ويعتبر الألمان والأمريكان وغيرهم ممن يودون النيل من أمن وسلامة مصر فى عصرنا الحالى هم من أرباب وصناع الشائعات ، ومن ناحية تاريخ الشائعات فهى قديمة قدم الأنسان ، فالشائعة عموماً يقصد بها انتشار خبر سلبى وقد يكون ايجابى لكن قبل اوانه ، وتبين لنا من الدراسة أن الشائعة تتطور بتطور العصر التكنولوجى ، والشائعات والمخدرات وجهان لعملة واحده ، عملة رخيصة دنيئة فكلاهما مروجان يستهدفان قتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق ، فالشائعات قد تؤدى إلى القتل النفسى وهو أشد أنواع القتل ، لأن الانسان فى تلك الحالة يصبح عاله على نفسه وغيره ، والمخدرات تؤدى إلى أنخراط الأمه فى مستنقع سئ.

ومن نظرنا يمكن أن يتم مكافحة الشائعة بتفنيدها والقضاء عليها بالحقائق وحرية الرأى مع اتاحة أكبر مساحة للإعلام للتحرك والتصدى للشائعات مع توضيح الحقائق والمعلومات الصحيحة للمواطنين بإخلاص وصدق دون تزييف أو تسويف أو ألتواء باستثناء بث الأخبار والمعلومات المتعلقة بالظروف العسكرية لتفويت الفرص على العدو فى محاولة التقاطها والاستفادة منها فى بث سمومه داخل الوطن والتشكيك فى مقدرة الدولة فى تنفيذ برامجها الداعية إلى راحة مواطنيها .

التوصيات

١ـ يوصى الباحث من ضرورة قيام الأجهزة الامنية المعنية بملاحقة مروجى الشائعات الهدامة عبر وسائل التواصل الاجتماعى ووسائل التقنية الحديثة وذلك بعد تجريمها من خلال تشريع وتقديمهم للمحاكمة حتى لايغرى ذلك الآخرين بنشر وترويج مثل هذه الشائعات.

٢ـ كما نوصى بمطالبة البرلمان بالإسراع فى اصدار قانون الجريمة الالكترونية، على ان يتضمن فى نصوصه تجريم الشائعات والعقوبات عليها .

٣ـ لابد من صدور بيانات رسمية من الدولة توضح طبيعة الإشاعة وما تمثله من خطورة على المجتمع واستقراره ونفيها لو كانت غير صحيحة والرد عليها بسرعة وذكر حقيقة الشائعة بكل شفافية.

٤ـ ضرورة وضع استراتيجية إعلامية وقائية من اجل توعية افراد المجتمع واتخاذ نهج اعلامى ايجابى مبادر بنشر المعلومة فى حينه.

وفى نهاية بحثى لا أستطيع سوى ترديد قول القائل :

" عِلْمُنَا هَذَا رَأْيٌ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، وَمَنْ جَاءَنَا بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ "

أَبُو حَنِيفَةَ

قائمة المراجع

أولاً : المراجع المتخصصه :

١ـ د/إبراهيم بن مبارك الجوير ،أستاذ علم الإجتماع ، الشائعات ووظيفة المؤسسات الإجتماعية فى مواجهتها ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٢ـ د/ أحمد النحلاوى ، المدخل السيسولوجى للإعلام ، الناشر مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٧٤م.

٣ـ أ.د/ أحمد فتحى سرور ، قانون العقوبات القسم الخاص ،دروس فى الجرائم المضرة بالمصلحة العامةوجرائم الأشخاص،الناشر دار النهضة العربية ،القاهرة ١٩٦٢/١٩٦١م.

٤ـ د/أحمد نوفل ، الحرب النفسية من منظور إسلامى ،الجزء الأول ، الناشر دار الفرقان ، عمان ، طبعة ١٩٨٥م.

٥ـ جوردون أولبورت وليوبوستمان، ترجمة صلاح مخيمر،مراجعة وتقديم اللواء سيد عبدالحميد ،الناشر دار المعارف، طبعة ١٩٦٤م.

٦ـ جيهان أحمد رشتى ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، الناشر دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

٧ـ د/حسن إبراهيم عبدالعال ، مقدمة فى فلسفة التربية الإسلامية ، الناشر عالم الكتب ،الرياض ١٤٠٥هـ .

٨ـ صلاح نصر ، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد ، الجزء ١،طبعة ٢،الوطن العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٨م.

٩ـ د/طه أحمد طه ، جرائم الشائعات وإجراءاتها ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م ، بدوم ناشر.

١٠ـ د/عبدالوهاب كحيل ، الحرب النفسية ضد الإسلام فى عهد الرسول ﷺ فى مكة ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ، الناشر عالم الكتب بيروت.

١١ـ د/على عبدالرحمن الحذيفى ، موقف القرآن والسنة فى التصدى للشائعات ، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض ، ٢٠٠٣م.

ثانيا : القرأن والأحاديث :

١٢ـ القرأن الكريم والأحاديث الشريفة.

١٣ـ د/محمد بن دغش سعيد القحطانى ، الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، بدون ناشر.

١٤ـ د/ محمد بن مخلف بن صالح المخلف، الحرب النفسية فى صدر الإسلام "العهد المدنى"،الناشر عالم الكتب ،السيرة النبوية لأبى محمد عبدالملك بن هشام العافرى ، تحقيق د.أحمد حجازى السقا ،المجلد الثانى ، الجزء الرابع.

١٥ـ د/محمد سيد طنطاوى ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ، الناشر دار الشروق القاهرة ، طبعة١، ٢٠٠١م

١٦ـ د/محمد عبدالقادر حاتم ، الرأى العام وتأثيرة بالإعلام والدعاية ، الناشر مكتبة لبنان ، ١٩٧٣م.

١٧ـ د/محمد هشام أبوالفتوح ، رئيس قسم القانون الجنائي ، كلية الحقوق جامعة القاهرة ، الشائعات فى قانون العقوبات المصرى والقوانين الأخرى تأصيلاً وتحليلاً، الناشر دار النهضة العربية ، طبعة ١٩٩٥م .

١٨ـ د/محمود أبوزيد ،الشائعات والضبط الإجتماعى، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر، طبعة أولى ١٩٨٠م، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٩ـ د/مراد فاروق عبدالرحمن ، الإشاعة والحرب النفسية، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، الحلقة العلمية السابعة ، يوليو ١٩٨٦م الرياض ١٤١٠ه ، بدون ناشر.

٢٠ـ المنجد فى اللغة العربية ، الطبعة ٢٥ ، الناشر دار المشرق ، بيروت ١٩٧٥م .

٢١ـ أ.د/ هشام محمد فريد رستم ، أستاذ القانون الجنائي،أصول علم الإجرام المقرر تدريسه لطلبة الفرقة الأولى حقوق أسيوط ، لسنة ١٩٩٧م.

٢٢ـ د/هيثم محمد حسين النورى ، الشائعات والحرب النفسية، طبعة ١، دار قارة للنشر والتوزيع ، جده ١٩٩١م.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية :

- 23: https://www.alukah.net/sharia/0/61020/#ixzz5kO1pK4ss.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة :	**١**
الفصل الأول :مفهوم الشائعات وأنواعها وأسبابها وأهدافها:	**٣**
المبحث الأول : مفهوم الشائعات وأنواعها.	٥
المبحث الثانى : أسباب الشائعات والهدف منها .	٨
الفصل الثانى : الأثار المترتبة على الشائعات وخطورتها :	**٩**
المبحث الأول : آثار الشائعات على أمن واستقرار الدولة وأجهزتها .	١٠
المبحث الثانى : آثار الشائعات على أمن المجتمع وتماسك أفراده.	١٢
الفصل الثالث: التخطيط الدينى والتشريعى والعقوبات الواجبة لمكافحة الشائعات:	**١٤**
المبحث الأول : التخطيط الدينى لمكافحة الشائعات فى مصر .	١٦
المبحث الثانى : التخطيط التشريعى لمكافحة الشائعات فى مصر .	١٩
المبحث الثالث : العقوبات الواجبة التطبيق على مروجى الشائعات فى مصر .	٢٢
ـ خاتمة	**٢٧**
ـ قائمة المراجع	**٢٩**
ـ الفهرس	**٣١**